



Distr.  
GENERAL

UNEP/CBD/WG8J/3/4  
28 September 2003

ARABIC  
ORIGINAL: ENGLISH

الاتفاقية المتعلقة  
بالتنوع البيولوجي



الفريق العامل المخصص مفتوح العضوية المنعقد  
فيما بين الدورات والمعني بالمادة ٨ (ي)  
وما يتصل بها من أحكام في الاتفاقية المتعلقة  
بالتنوع البيولوجي  
الاجتماع الثالث  
مونتريال ، ٨ - ١٢ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٣  
البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت \*

تقرير متعدد العناصر حول الأوضاع والإتجاهات الخاصة بمعارف وابتكارات وممارسات  
المجتمعات المحلية والأصلية والمتعلقة بصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام

الملخص التنفيذي والتوصيات

منكرة من الأمين التنفيذي

أولاً - مقدمة

١- اعتمد مؤتمر الأطراف ، في الفقرة ٨ من المقرر ١٠/٦ ، الخطوط العريضة للتقرير متعدد العناصر حول  
الأوضاع والإتجاهات الخاصة بمعارف وابتكارات وممارسات المجتمعات المحلية والأصلية المنضمة إنماط حياة تقليدية  
تتصل بصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام . وبموجب القرار نفسه ، طلب مؤتمر الأطراف من الأمين التنفيذي أن  
يشروع في إعداد المرحلة الأولى من التقرير متعدد العناصر على أساس العنصرين ١ و ٢ من الخطوط العريضة ، ألا  
وهما :

(أ) حالة حفظ المعارف ذات الصلة بالتنوع البيولوجي التقليدي؛

(ب) تحديد وتقييم المبادرات والتدابير من أجل حماية استخدام المعرفة التقليدية وتعزيزه

وتيسيره.

٢- عند إعداد التقرير ، التزم الأمين التنفيذي بدقة بالخطة والجدول الزمني (المقرر ١٠/٤ ، الملحق ، الجزء جيم). وعلى ذلك، وبتكليف من الأمانة ، قام فريق من الاستشاريين بصياغة التقرير متعدد العناصر. يتضمن التقرير تقريراً عالمياً (متعدد العناصر، UNEP/CBD/WG8J/INF/1) قائم على التقارير الإقليمية والمتوفرة كذلك كوثائق للإحاطة (UNEP/CBD/WG8J/INF/3-10).

٣- كجزء من الخطة لتحضير التقرير ، قرر مؤتمر الأطراف ضرورة إعداد ملخص تنفيذي وتوصيات في شكل يسمح بتقديمه للفريق العامل المخصص المعني بالمادة ٨(ي) وما يتصل بها من أحكام . وتفي هذه المذكرة بهذا الطلب . يرد في الفقرات ١ إلى ٦٣ من الملحق المرفق ، الملخص التنفيذي ؛ وتتضمن الفقرة ٦٤ التوصيات كما وردت في التقرير .

## الملحق

## أولاً - الملخص التنفيذي

## الف- حالة حفظ المعارف ذات الصلة بالتنوع البيولوجي التقليدي : أسباب الضياع والمخاطر التي تهدد الحفاظ عليها

١- قدمت جميع المناطق التي شملها التقرير متعدد العناصر أمثلة على اختفاء المعارف التقليدية أو على المخاطر التي تؤدي إلى اختفائها . يعزى هذا الوضع إلى سلسلة من التهديدات المتداخلة والتي تؤثر ، بدرجات متفاوتة ، على مجمل المجموعات الأصلية التي شملتها التقارير بالتحليل .

١- عدم احترام قيمة المعارف التقليدية وأصحاب المعارف التقليدية وعدم الإعراف بهم

٢- كثيراً ما تُهمل المعارف التقليدية لأنها تعتبر غير قابلة للبقاء ، " غير موائمة " أو قائمة على خرافات وفلكلور بدلاً من الواقع العلمي . فعلى سبيل المثال ، أن وصف المعرفة التقليدية في معظم القارة الإفريقية على أنها فلكلور يعتبر وصفاً يحمل ضمناً معنى سلبياً من التخلف والخرافة . وما زال موضوع المعارف التقليدية يثير شكوك الحكومات وأوساط المحافظين على البيئة ، على حد سواء . في دول أوروبية عديدة وفي أماكن أخرى ، كانت المعرفة التقليدية موضع سخرية، وتعتبر غير علمية وغير عقلانية ، وبالتالي منعدمة القيمة .

٣- وفي المقابل ، يؤدي التعامل مع المعرفة التقليدية بعاطفية مفرطة إلى الحد من موثوقيتها . فقد أشارت تقارير عديدة إلى الاتجاه السائد نحو اضعاف الطابع الرومانسي على الشعوب الأصلية وعلى معارف ، ليس فقط من قبل المنظمات غير الحكومية وتلك المنادية بحقوق السكان الأصليين فحسب ، بل من قبل الأكاديميات والحكومات والصحافيين وبعض العناصر من المحافظين على البيئة . وفي هذا السياق ، شددت جميع التقارير على ضرورة تغيير وإعادة تقييم الموقف العام تجاه المعارف التقليدية ، ذلك إذا ما اردنا أن نكفل بالنجاح المبادئ والأهداف المجسدة في المادة ٨(ي).

٤- علاوة على ذلك ، كثيراً ما يُساء تقييم المعرفة التقليدية بسبب اعتبارها غير مجدية ولا عملية . ففي نيوي (Niue) على سبيل المثال ، تعتبر خطة العمل والاستراتيجية الوطنية أن المعارف والممارسات التقليدية غير كافية لإدارة التنوع البيولوجي وفقاً لقوانينها الخاصة ، ما لم تُطبق وتُستكمل "بأساليب إدارة حديثة" . فعندما تسلم الحكومات بالجدوى المحتملة للمعارف التقليدية ، غالباً ما تكون هذه المعارف تابعة للعلوم الغربية . غير أن التقارير تؤكد أن الأساليب التقليدية كثيراً ما تكون مجدية من حيث الاستدامة والإنتاجية بقدر يماثل الأساليب " الحديثة " .

٥- لقد تعرضت كذلك الممارسات التقليدية إلى الإدانة على أساس اساءتها للبيئة بدلاً من حمايتها . وحتى إن لم تكن مدمرة ، فعادة ما يُنظر إلى الأساليب التقليدية على أنها في مقام أدنى من الأساليب " الحديثة " ، " الغربية " و " العلمية " . كما تشير إلى ذلك الأمثلة المطروحة في التقرير متعدد العناصر حول منافع ومساوئ ممارسات قطع الأشجار وحرقها، فإن استدامة الاستخدامات كثيراً ما تتعلق بنطاق هذه الاستخدامات . وبصفة عامة ، عندما تكون الممارسات التقليدية مسؤولة عن الإضرار بالتنوع البيولوجي المحلي فيعزى ذلك إلى التغيير الذي طرأ على الظروف المحيطة بتطبيق هذه الممارسات .

٦- سجّلت التقارير الإقليمية أنه في تلك الحالات التي لا يتعرض فيها أصحاب المعارف التقليدية إلى تهديد أو ظلم فإن المعارف التقليدية تكون أقل تعرضاً للإدانة . وتسترعى تقارير أستراليا وآسيا والشرق الأوسط الانتباه إلى مشكلة اضعاف وعدم الاعتراف بالشعوب الأصلية وأصحاب المعارف التقليدية كسبب من بين الأسباب الرئيسية لضياع المعارف التقليدية . وتشير تقارير أفريقيا إلى أن عدم الاعتراف بالأوضاع الخاصة بالسكان الأصليين وبقيمة معارفهم هو

العامل المسؤول عن التدمير السريع لأنماط الحياة التقليدية . كما تشير تقارير أمريكا الشمالية أن اضطهاد المعالجين التقليديين في الماضي ، وفي بعض الحالات في الوقت الحالي ، قد يؤدي إلى نفور ممارسي الطب التقليدي الحاليين من مناقشة الطب التقليدي .

## ٢- يصعب تعريف وتحديد هوية المعرفة التقليدية

٧- من الشائع اعتبار المعرفة التقليدية تلك المعرفة التي تمتلكها أو تحسدها المجتمعات " التقليدية أو المحلية أو الأصلية " . إلا أن ذلك يثير بعض المشكلات لأن السكان الأصليين لا يمتلكوا جميعاً المعارف التقليدية، وجميع أصحاب المعارف التقليدية ليسوا من السكان الأصليين . ففي أمريكا الوسطى على سبيل المثال ، لا ترتبط المعارف التقليدية بالسكان الأصليين فحسب ، بل بالمجموعات الأفريقية - الأمريكية مثل الجاريفوناس (the Garifunas) التي طورت ثقافتها الخاصة، داخل المنطقة، بعد الاتصال الأوروبي .

٨- تصف تقارير أستراليا وآسيا والشرق الأوسط مواقف بلدان جنوب شرق آسيا وكذلك الصين والهند و"رأت أن العبارة لا تتسحب بشكل مناسب على بلدانها، حيث أن غالبية السكان لا تعتبر "أصلية" وفقاً لهذا المنظور " . وتشير الأمثلة المقدمة من آسيا وأفريقيا، أن كلمة "أصلية" قد تتجاوز مجرد الفئة المبهمة وغير العملية ، فهي قد تكون في الواقع مثيرة للخلاف حسب " التحديد الذاتي للهوية " والاعتراف الرسمي .

٩- وقد قيل كذلك أنه من العسير تحديد هوية المعرفة التقليدية أو فصلها عن المعارف والممارسات العلمية الأخرى حيث أنها أدمجت كلياً أو جزئياً فيها . ففي حالة أوروبا مثلاً ، لوحظ أن المعارف الفلكلورية الغربية (غير مهنية ؛ تجريبية؛ غير مقلّنة ؛ خاصة ؛ منقولة عادة شفهيّاً ) تكتسى أهمية غير مسبوقّة ؛ وهي مختلفة ، مصحوبة بالمعرفة العلمية حسب الاقتضاء ومتوفرة في مجالات مختلفة (زراعة الزهور المنزلية ، تربية الكلاب والنحل إلخ ...) . وفي هذا السياق ، تتفرد أوروبا والدول المصنّعة بحاجتها إلى اهتمام خاص وسياسات خاصة بها .

"من المسلم به أن لدى دول كثيرة في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وأوقيانيا ودول الشمال، مجموعات عرقية أصلية تمتلك معارف تقليدية . ولكن تغفل أوروبا بشكل خاص أن كثير من الأنشطة المهنية التي تتعامل ، مع مرور الأجيال ، مع التنوع البيولوجي ، تذخر بمعارف تقليدية قيمة تصون التنوع البيولوجي " .

## ٣- المعرفة التقليدية مُتضمنة في أنماط الحياة والشعوب الآخذة في الاختفاء

١٠- من الشائع عدم اعتبار المعرفة " التقليدية " ملكاً لمجموعة ثقافية أو أصلية معاصرة، بل معرفة تنتمي إلى الماضي وبالتالي بالية ضمناً وفي حاجة إلى " حماية " ففي نيوى Niue مثلاً ، سلّمت الحكومة بتدني المعرفة التقليدية عند الشباب بشكل خاص . وأكدّ على وجود هذا الاتجاه المتقدمون في السن من سامي (Saami) وماووري (Maori) ونظرانهم من المجموعات الأصلية في أمريكا الشمالية . وفي بوروندى وزيمبابوى ، تعتبر الغابات المقدسة موضع احترام أقل، ويرجع ذلك جزئياً إلى الضغوط المتزايدة على الأرض نظراً للنمو السكاني، بالإضافة إلى انهيار المعتقدات والعادات التقليدية .

١١- شدّد التقرير متعدد العناصر على أن اختفاء العلاقة المتوازنة بين الشعوب والبيئة "الخاصة بها" ، هو دليل على وجود تغيير ثقافي أشمل ،وعلى تأثير قوى السوق الجديدة . "سواء في صورة إغراق السوق المحلية بالمنتجات التجارية أو وصول صناعات جديدة تحمل معها أشكال التغيير إلى سوق العمل المحلية أو وعود بالأمن الإقتصادي من خلال التعليم

الغربي، فإن لقوى السوق تأثيراً عظيماً لا على الاقتصاد المحلي، فحسب بل على ثقافات الأقليات والشعوب الأصلية وعلى ممارساتها التقليدية ". .

١٢- يناقش تقرير أمريكا اللاتينية والكاربيبي مشكلة الهجرة من الأوساط الأصلية والمحلية في منطقة الأنديز إلى المراكز الحضرية . وينسحب هذا الوضع على كيريباتي حيث يعتبر الصيد ثاني أكبر مصدر للعملة الأجنبية . " فبدلاً من تعلم طرق الصيد ، يركز السكان على الحصول على تعليم غربي الطراز أو احتراف مهن أخرى " . وتخلي السكان عن استخدام الشرك وأساليب الصيد الأخرى ، مفضلين أنشطة مختلفة مثل التعليم والعمل في الخارج . وفي مناطق أخرى من الهادئ ، أسفر التدخل الاقتصادي والثقافي للدول الكبرى إلى إدخال تغييرات على إنمات الاستهلاك التقليدية ، مما انعكس بشكل غير مباشر على الممارسات الزراعية والغذائية التقليدية . هناك تحوّل ملحوظ نحو الممارسات والقيم غربية الأصل ، يرتبط بشكل مباشر بالإفراط في الاعتماد على برامج المساعدة، وأنشطة الإعمار المتزايدة ، ووفرة المواد المستوردة من الدول الغربية .

١٣- هناك قطاع آخر تأثرت فيه الممارسات التقليدية من قوى السوق الدولية ، ألا وهو قطاع الزراعة. فقد تأكلت بشكل تدريجي نظم الزراعة القائمة على المعرفة التقليدية . ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى اعتماد أساليب زراعية " حديثة "، مع أغفال قيمة المعرفة التقليدية والتنوع البيولوجي الزراعي .

٤- المعرفة التقليدية لا تقبل التقنين أو التصنيف وفقاً للأساليب العلمية والتقنية "الغربية" المطروحة

١٤- قد يُعزى ضياع المعارف التقليدية أيضاً إلى المفهوم " الأصلي " للعالم وللطبيعة الذي يتسم بشمولية واسعة ، ولا يمكن الحكم عليه من منظور الفئات الغربية . بمعنى آخر ، يستعصى تقنين المعارف التقليدية وفقاً للمعايير العلمية الغربية. وبالتالي فإن أي تقييم لحالة حفظ المعارف التقليدية يؤدي إلى عواقب تسيطر عليها مشاكل خاصة بالتفسير الثقافي. وعند استخدام الفئات لتصنيف البيئة الطبيعية، تزداد الصعوبة تعقيداً حيث أن الفئات المحلية والأصلية لا تجد بسهولة مكاناً لها في هذا التصنيف وسط الأطراف المعنية الأخرى، بما فيها العاملين في مجال التنمية والحفاظ على البيئة .

١٥- لدى العديد من المجموعات الأصلية نظم معرفة تشمل كل جوانب البيئة وتربطها بعلم الكون وبالدين . فالمعرفة البيئية لدى الفولاني (Fulani) في غرب أفريقيا ترتقى بالمفاهيم التقنية، مثل طاقة الرفع، وتربطها بالعلم الكون وبالقيم الدينية ، كما تربط الأيكولوجيا بهذه القيم . وترد بشكل محدد هذه الصورة للنظام الشامل للمعرفة، في أمريكا اللاتينية والكاربيبي التي تنادى بإعادة تقييم أساليب الحفظ والتنمية وفقاً للمفاهيم والفئات التقليدية المناسبة . ركزت دراسات حالات كثيرة على مشكلة التقنين والتصنيف . وما تعرفه العلوم الغربية " بمعرفة إيكولوجية تقليدية " هو ما تصفه جوانامو (Guanano) في كولومبيا بمعرفة " مقدسة " (لدى ساحر) ، معرفة " متخصصة " ، " معرفة النساء " ومعرفة " مستعرضة " (أسفر عنها التبادل فيما بين المجموعات المتجاورة) .

١٦- تدل الأمثلة أن معظم المعارف التقليدية وضعها، بشكل عام، مبدعوها وفقاً لمالكيها (أي مستخدميها) وليس وفقاً لموضوع المعرفة (أي الغرض من استخدامها) . فطريقة وضع المعارف ، والممارسات المتصلة بها، في إطار مفهومي من قبل مستخدميها، وبالتالي طريقة إدارتها وتنفيذها ، مختلفة كل الاختلاف عن تلك المستخدمة من الأطراف المعنية الأخرى مثل المنظمات غير الحكومية أو الحكومات . وكنتيجة عملية ، ستحظى أي مبادرة أو تدابير لحماية وتشجيع وتيسير المعرفة التقليدية، بفرص أكبر في النجاح إذا تم تصميمها وعرضها بشكل يتماشى مع فهم أصحاب المعارف التقليدية أنفسهم .

١٧- في هذا السياق ، من الضروري " فهم العلاقة بين الثقافة الأصلية والطبيعة وصولاً إلى فهم صلاتها بالطبيعة " . فالمعرفة التقليدية هي في الواقع جزءاً من نظام مركّب ومتداخل النسيج ظل سائداً على مدى عقود . مثل هذه المعارف والممارسات " لا يمكن تجزئتها وفصلها عما يضيف عليها المدلول والبقاء " .

#### باء- مشكلات وتحديات التدابير الحالية لحماية المعارف التقليدية والإبقاء عليها

١٨- من خلال المعلومات التي وفرتها التقارير ، يمكن التعرف على الاتجاهات العامة على المستوى الإقليمي . وقد بدت المبادرات والإجراءات لحماية وتشجيع وتيسير استخدام المعارف التقليدية محدودة بشكل خاص في منطقتي الشرق الأوسط والهادئ . وهناك مشاريع متعددة في أوروبا لإستعادة وحفظ المعارف التقليدية ، من برامج لغوية إلى متاحف فولكلورية . إلا أن صون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام نادراً ما يحظى بالأولوية عند تخطيط مثل هذه الأنشطة . ويشكل ذلك قاسماً مشتركاً بين مختلف المناطق . فقلماً أُتخذت التدابير بغرض التأثير على صون التنوع البيولوجي وكثيراً ما يُفهم أن هذا التأثير قد يكون عرضياً .

١٩- وتبرز التقارير بشكل عام الندرة النسبية لنماذج التدابير والمبادرات التي أُتخذت بشكل محدد بغرض حماية وتشجيع وتيسير استخدام المعارف التقليدية . فهناك مبادرات كثيرة تسعى إلى صون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام أو حماية المعارف التقليدية و تشجيعها . ولكن قليلة هي تلك الأمثلة التي تتناول الموضوعين . فعلى سبيل المثال ، فإن المشروع المستقل لبلدية كوتوكينو (Kautokeino) في فينمارك ، الذرويج ، لم يعطى الأولوية للتنوع البيولوجي في تعامله مع المجتمعات المحلية والإدارة التقليدية . وفي المقابل ، فإن معظم المشروعات التي تعطى الأولوية للتنوع البيولوجي في أوروبا (وفي أماكن أخرى ) تولي الاهتمام الأول للمعرفة التقليدية .

٢٠- وبدت التدابير والمبادرات الأكثر كفاءة هي التدابير والمبادرات محلية التركيز والتي شارك بنشاط أصحاب المعارف التقليدية في التخطيط لها وتنفيذها وإدارتها . إلا أن إنفاذ القوانين، على سبيل المثال ،من جانب السلطات الوطنية كثيراً ما يكون أمراً مطلوباً بل وغائباً في حالات عديدة .

#### ١- تعزيز الآليات ذات الطابع التشاركي في صنع القرار والإدارة

٢١- أكد التقرير أن انجح السبل لإستخدام المعرفة التقليدية في إدارة المشروعات والمناطق المحمية ، يكمن في التعاون الوثيق بين السكان المحليين والسلطات الإدارية على أن يتم ، على قدم المساواة ، ويضمن للسكان المحليين دوراً كاملاً وفعالاً في صنع القرارات والسياسات .

٢٢- يسرد التقرير سلسلة من الأمثلة عن الآليات ذات الطابع التشاركي ويصف أهم سماتها . وقد تمت الإشارة على سبيل المثال ، في أوروبا الشمالية إلى ظهور " نهج يعتمد على المجتمعات والمحليات في إدارة مصايد الأسماك " ، ويولى أهمية إلى المشاغل والممارسات المحلية عند وضع استراتيجيات الإدارة . ففي صقلية ، تضمن النموذج الإجتماعي والاقتصادي المستدام، القائم على الموارد الطبيعية والتقاليد المحلية، عملية تشاور مستمرة بين الأطراف المعنية والإدارات العامة المحلية والقطاع الخاص . كما شرع في بولندا بمشروع تعاوني مع فرنسا بإسم " مناطق ، شعوب ، منتجات " للإشارة إلى المنتجات والخدمات المحلية ولتطويرها .

٢٣- في إفريقيا ، يذكر التقرير أن الكامبيرون وأريتريا وليسوتو ومدغشقر والنيجر وتونس أشارت في تقاريرها الوطنية إلى الحاجة إلى مشاركة المجتمعات المحلية بشكل كامل في التخطيط الإداري . وسوف يقوم محفل الشعب الإريتري المعني

بالبيئة ، وهو آلية قيد التشكيل ، بتنسيق وحفز مشاركة شعبية أوسع في وضع استراتيجية وخطة عمل التنوع البيولوجي . وقد شارك في لیسوتو عدد كبير من الأشخاص ، من مزارعين ، ورعاة ، وجامعي الأعشاب ، والمعالجين ، والمحافظين على البيئة ، وصانعي المساكن ، والمرتبين ، والمخططين ، والمسؤولين الحكوميين ، والمنظمات غير الحكومية ، والمنظمات الأهلية ، شاركوا في حلقة دراسة بهدف صياغة استراتيجيات وخطط عمل خاصة بالتنوع البيولوجي . وفي الكاميرون " تعقد اجتماعات تشاور موسعة في محاولة متواضعة لدمج المعرفة التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية في عمليات التنمية وصنع القرارات الخاصة بإدارة الموارد ."

٢٤- على الرغم من عدم تطبيق الإدارة التشاركية الشاملة للتنوع البيولوجي على نطاق واسع في أي دولة ما في الوقت الحالي ، إلا أنها استخدمت بنجاح في عدة مشروعات . فعلى سبيل المثال ، نصت خطة دارة منتزه Waza الوطني ومحمية Dja في الكاميرون على إشراك المجتمعات المحلية في لجان إدارة المحميات . وتُشجع مجتمعات قرية Kilum على زراعة نبات *Pygeum africana* ، (نبات طيب مهدد بالإنقراض ويستخدم بكميات كبيرة كمادة أولية في معاملة إنتاج العقاقير) على طول غابة Oku ، وعلى حماية النباتات الجبلية سريعة التأثر في منطقة غابة Oku .

٢٥- ولوحظ في معظم الحالات أن الجانب الإيجابي لاتباع نهج ذي طابع تشاركي عند التخطيط والتنفيذ ، يعود إلى تطوير التكنولوجيات على أساس احتياجات المجتمعات وأولوياتها وتوقعاتها ، وهي تعتبر في حد ذاتها قوة دفع هائلة تعطي السكان المحليين الثقة وتحفزهم على النجاح .

٢٦- لوحظ في تقارير أمريكا الشمالية أن شعوباً أصلية كثيرة تدير على الأقل العناصر المحلية لشؤونها ، وتتاح لها الفرصة بذلك لإدراج المعارف التقليدية في التخطيط الإنمائي لمجتمعاتها . هناك ما يدل على دمج المعارف التقليدية في التخطيط الإنمائي للمجتمعات ، إلا أن ذلك لم يُطرح في " الخطط الاستراتيجية " . فبشكل عام ، تشير الدلائل ، مثل تدابير الإدارة المشتركة واستراتيجيات إدارة الموارد وتخطيط استخدام الأراضي المحلي ، أن المجتمعات الأصلية تدمج المعارف التقليدية في التخطيط الإنمائي للمجتمعات .

٢٧- كثيراً ما يتم التسليم ، في خطط إدارة الموارد الطبيعية ، بالعلاقة بين المجتمعات البشرية والنباتية والحيوانية . ففي واقع الأمر ، تعتبر إدارة الموارد الطبيعية إحدى الوسائل الأساسية المتوفرة للسكان الأصليين في أمريكا الشمالية لإدراج المعارف التقليدية في تخطيط المجتمعات . وتشكل البرامج الحراجية ومبادرات إدارة الأسماك وإعادة تأهيل الموائل وحماية الأنواع المهددة ، على أساس التعاليم التقليدية الخاصة برعاية البيئة واحترامها . وتعتبر مجالس إدارة الحياة البرية من الوسائل الشائعة نسبياً في أمريكا الشمالية ، من أجل تضمين المعارف التقليدية من خلال مشاركة السكان الأصليين . كما يوجد عدد من المجالس والهيئات الحكومية المسؤولة عن الإدارة البيئية والتي قد تتناول خلال مداولاتها المعارف التقليدية.

٢٨- بينما تبذل جهود أكبر لإشراك السكان الأصليين في عملية صنع القرار ، إلا أن هناك حالات كثيرة يُهمش فيها السكان الأصليون . حتى في تلك الحالات التي أُشرك فيها السكان الأصليون ، على سبيل المثال ، في بعض ترتيبات المشاركة في الإدارة ، أعرب عن قلق بشأن سيطرة السكان غير الأصليين . وبالتالي ، هناك حاجة بأن يعترف المشاركون أن السكان الأصليين لهم، على الأقل، قيمة متساوية .

## ٢- تحسين التشريعات وإنفاذها

٢٩- اتفقت جميع التقارير الإقليمية على رأي واحد ، ألا وهو ضرورة الوصول إلى الأرض القائمة عليها المعارف التقليدية وإمكانية استخدام هذه المعارف من أجل الإبقاء على المعرفة التقليدية القائمة على التنوع البيولوجي . إلا أن معظم السكان الأصليين يعيشون على أرض لا يربطهم بها أي سند قانوني . إن غياب الاعتراف بهم والصعوبات العملية المترتبة على ذلك يعود جزئياً إلى نظم حيازة الأراضي الحديثة التي تبنتها الدول والتي تبدو غير قابلة للتطبيق على النموذج التقليدي .

٣٠- تختلف المفاهيم التي تشكّل النظم التقليدية لحيازة الأراضي تماماً عن النظم القانونية التي تعتمد عليها كثير من الدول الحديثة سواء كانت مصنّعة أو نامية. عادة ما يتم الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية والقطب الشمالي على أساس الاستخدام التقليدي والمتواصل . ففي كندا ، ينص الإتفاق الختامي لنيسجا (Nisga'a Final Agreement) على حق الشعوب الأصلية في الحصاد البري داخل المنطقة البرية في ناس (Nass) ، بصورة تتماشى مع تقاليدهم .

٣١- يؤكد التقرير متعدد العناصر على وجود نماذج عديدة لتشريعات تقدم الكثير للشعوب الأصلية والمعارف التقليدية ولكنها لا تفي عملياً بهذا الغرض لسبب ما . ويبدو أن عدم تنفيذ التشريعات القائمة هو السبب الأكثر شيوعاً .

٣٢- في عموم أوروبا ، لم تُنفذ أو حتى تُسن تشريعات محددة موجهة نحو المعرفة التقليدية . وقد أشار عدد من الأطراف أنه على الرغم من عدم وجود تشريعات محددة الهدف ، إلا أن بعض الأحكام التشريعية تتعامل بشكل غير مباشر مع المعارف التقليدية . أعربت أطراف أوروبية عديدة عن تحمسها لإنشاء نظم متميّزة (*sui generis*) تهدف ، من حيث المبدأ ، إلى حماية المعارف التقليدية . إلا أن معظم هذه الأطراف لا تعتبر هذه التدابير متماشية مع ظروفها الوطنية . على الصعيد العالمي ، استناداً إلى المعلومات الواردة في التقارير الوطنية ، تعتبر النظم المتميّزة (*sui generis*) للحماية في مراحلها الأولى ولا يمكن حتى الآن إجراء تقييم للعمليات التي قيل أنها جارية في الوقت الحالي .

٣٣- يناقش التقرير الإقليمي لأمريكا الجنوبية ضعف الوضع القانوني للسكان الأصليين ويشير على وجه التحديد إلى التفاوت الكبير في الاعتراف بالشعوب الأصلية وغياب النصوص القانونية للفئات العرقية العابرة للحدود . ويؤثر هذا الضعف على تنفيذ التدابير الساعية إلى حماية مصالح وحقوق الشعوب الأصلية ، بما في ذلك الحقوق التي تحكم معارفهم وممارساتهم التقليدية . وخُصّص التقرير أن التنفيذ الناجح للمادة ٨(ي) يتطلب إيلاء الأولوية لموضوع الاعتراف القانوني بالسكان الأصليين .

## ٣- تقييم إيجابيات السجلات وسليبياتها

٣٤- تشكل القواعد التنظيمية المكتوبة أو الموثقة لعملية الوصول إلى المعارف التقليدية مشكلة مشتركة تشمل السكان الأصليين في أقاليم عديدة .

٣٥- ومن المعتقد أن إتاحة الوصول إلى المعارف التقليدية (من قبل الأطراف الخارجية أو أعضاء المجتمعات المعنية الذين لا يحق لهم الوصول إلى هذه المعارف) قد تعرض نظم إدارة الموارد التقليدية للخطر . علاوة على ذلك ، هناك أسئلة كثيرة مرتبطة بالملكية الفكرية والتي يتعين الرد عليها . " تتضمن الأسئلة المتعلقة بالملكية الفكرية والتي يتعين الرد عليها بغية إنشاء هذا السجل ، الجهة التي تقوم بتوثيق المعارف ، الطرف الذي يرخّص بالوصول إلى مضمون السجل ، الأطراف المرخص لها ، شروط الترخيص ، الطرف الذي يجرى توثيق المعارف ، الطرف الذي يحق له الترخيص



بالتوثيق بإسم القبائل ، عناصر المعارف التي ستوثق ، في أي شكل ، طريقة التعامل مع الوثائق باللغات المحلية بالنظر إلى استخدام السجلات على الصعيد الوطني والدولي ، إلخ .

٣٦- ومن ناحية أخرى ، هناك تسليم بالدور الحيوي الذي تلعبه سجلات المعارف التقليدية للإرتقاء بمكانة المعارف والممارسات التقليدية وبأصحابها . فهي تبرهن على العلاقة بين المعرفة التقليدية وصون التنوع البيولوجي حيثما كانت هذه العلاقة موضع شك في الماضي .

٣٧- يحذر التقرير من الوقوع في أخطاء محتملة إستراتيجية تفترض " أن ضمان مواصلة الحكمة التقليدية القيمة لا يتطلب سوى آليات مؤسسية ملائمة لتخزينها وإعادة تطبيقها " . ومع ذلك ، تدل الأمثلة على إمكانية وضع ترتيبات بين الباحثين ومالكي المعارف التقليدية لكي تستخدم هذه المعارف لأغراض الحفظ . وفي معظم التجارب الناجحة لم تستخدم معلومات السجلات ولم توزع سوى بموافقة أهل القرية وبعلمهم .

٣٨- هناك مشكلة أخرى يتعين معالجتها ، وهي المشكلة المتعلقة " بالمعارف السرية " . وقد طورت خلال التجارب المختلفة طرق خاصة بتوثيق المعارف وحفظها دون المساس بحقوق الملكية أو بسريتها أو نكران حق التمتع بالمكاسب الأيالة لمالكي المعرفة ومجتمعاتهم . فقد ذكر التقرير ، على سبيل المثال ، أن هناك دراسة قد أجريت وصدرت تفاصيلها والاستنتاجات التي توصلت إليها في تقرير عام ، غير أن هذا التقرير العام لم يشمل البيانات التي قد تستخدمها المجتمعات المحلية (أو الأطراف الخارجية عنها) .

٣٩- قد تشكل قضية المعارف السرية أحباطاً للمحافظين على البيئة الذين يريدون الاستفادة من المعارف المتخصصة لدى السكان الأصليين والمجتمعات المحلية لصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام بشكل أفضل . وتقدم المعلومات في بعض الحالات دون شروط أو قيود ، كما يقوم بذلك المعالجون التقليديون Maroon في سورينام . ولكنها في حالات أخرى تخضع لكتمان صارم . ومهما كان الحال ، يتعين على الأطراف الخارجية احترام القواعد القائمة والتعامل بحرص مع جميع العناصر التي تحكم الوصول إلى المعارف التقليدية .

#### ٤- بناء القدرات والتعرف على التدابير الحافظة الملائمة

٤٠- ذكرت التقارير الإقليمية عدداً كبيراً من المشاريع التي تتضمن تدابير حافظة و/أو لبناء القدرات بغرض الحفاظ على التنوع البيولوجي والسماح باستخدامه بشكل مستدام ، ولتضمين المعارف والممارسات التقليدية ذات الصلة، وبالتالي الإبقاء عليها .

٤١- ولوحظ أن الحوافز الاقتصادية كانت مسيطرة ، إلا أنها لم تعتبر أفضل البدائل أو أكثرها استصواباً . والعامل المشجع للمشاركة في الأنشطة القائمة والمقبلة هو ضمان الوفاء بالوعود المقدمة إلى الأطراف المعنية .

٤٢- ركزت كل التقارير على أهمية الأرض في الحفاظ على المعارف والممارسات التقليدية . وتظهر مرة أخرى الأرض كقضية محورية. ويعتبر ضمان السند أو التمتع بالأراضي التقليدية من أفضل الأمثلة على التدابير الحافظة من ناحية ، وبناء القدرات من ناحية أخرى ، لأنه بمثابة الحافز على الإشراف (وهو يوفر ما يتمناه المرء) والقائم على بناء قدرات المشاركين (وهو يوفر الأرض التي ينعم عليها بالعيش والأزدهار) . أن حيازة الأرض هي من بين المطالب الرئيسية التي ينادى بها المدافعون عن حقوق السكان الأصليين في العالم . ولكن لم يحرز سوى تقدم محدود في كثير من الحالات لضمان الأرض لأولئك الذين يعتمدون عليها للعيش والبقاء الثقافي .

٤٣- يعتبر التعليم من التدابير المفيدة لبناء القدرات . وينظر في الواقع إلى التعليم من زاويتين ، زاوية استخدام التعاليم والعلوم الغربية لإستكمال ودعم المعارف التقليدية ، أو زاوية إيلاء الأولوية للمعرفة التقليدية في المناهج الدراسية (سواء كانت قائمة على الهياكل الغربية الرسمية أو وفقاً للنموذج التقليدي) لتعليم السكان الأصليين معارفهم التقليدية والمساعدة على ضمان بقائها .

٤٤- إن بقاء الشباب خارج مجتمعاتهم وانفصالهم عن ثقافتهم وتقاليدهم وربما عدم العودة إلى مجتمعاتهم يعتبر مشكلة حقيقية . لمحاربة هذا الاتجاه اقترح إنشاء مؤسسات تعليمية داخل المناطق التي يعيش فيها السكان الأصليون، بحيث يتوجه إليها أطفالهم . وهذا من شأنه أن يوقف نزوح المهاجرين نحو المدن الكبرى .

٤٥- وقد تم التعرف على حل آخر ، وهو إدماج المعارف الأصلية في التعليم النظامي على الرغم من النقد الذي وُجه للتعليم غربي المنحى في الماضي ، في محاولاته لإستبعاد المعارف الأصلية والإحلال محلها . وأعرب عن شكوك بشأن النية الحقيقية وراء دمج جوانب من المعارف التقليدية في المناهج الدراسية .

٤٦- ذكر التقرير نموذجاً مختلفاً ومباشراً ، يقترح مبادرات تعليمية أثبتت نجاحها . ففي نيجيريا على سبيل المثال ، يوفر التعليم في مستشفيات الطب التقليدي التي لا تقدم الرعاية الصحية ، فحسب بل تعمل عادة كمراكز لتبادل وحفظ الطب التقليدي .

٤٧- ويعتبر مشروع المدرسة الأهلية Aang Serian في أروشا نموذجاً للمشاريع الممتازة لأنه يقدم من ناحية، الحوافز للمشاركة المستمرة ومن ناحية أخرى، بناء قدرات المشاركين للحفاظ على معلوماتهم التقليدية . تقدم المدرسة دورة دراسية عن المعارف التقليدية ، معدة من قبل شباب المجتمعات الأصلية ولأجلهم، بالتعاون مع المسؤولين في المدرسة . تشجع المدرسة الطلاب على القيام بأبحاثهم ومناقشة ثقافتهم وتاريخهم مع كبار السن ، مما يساعد على سد " هوة الأجيال " التي تفصل بين الشباب والمسنين . وأعد الطلاب كتيباً جمعوا فيه أبحاثهم والتعاليم المكتسبة . تحتفظ مجموعة Aang Serian بنسخة من هذا الكتيب كجزء من محفوظات المعارف الأصلية للمجموعات العرقية المختلفة . والوصول إلى المحفوظات خاضع لقيود ، بحيث يستفيد منها السكان الأصليون المعنيون بدلاً من جعلهم ، هم ومعارفهم ، عرضة للإستغلال .

#### جيم- التدابير الرامية إلى تعزيز الاعتراف بالمعارف التقليدية وتقييم ضياعها وتشجيع الاستخدامات المناسبة

٤٨- يؤكد التقرير متعدد العناصر أن الخطوة الأولى لتأمين المعارف التقليدية وأصحابها تكمن في الإرتقاء بصورتهم وزيادة قبولهم بوصفهم استراتيجيين إدارة قابلة للبقاء . ويسمح التعاون الوثيق بين المعارف التقليدية والعلوم الغربية بالوصول إلى هذا الغرض . ففي أمريكا الشمالية ذُكرت قيمة المعرفة التقليدية كدليل لأمثلة عديدة أشار فيها السكان الأصليون إلى افتراضات خاطئة خلص إليها علماء ليسوا من السكان الأصليين " . من خلال تعزيز مصداقية المعارف التقليدية ، تشجع هذه الأمثلة مشاركة أوسع من السكان الأصليين في أنشطة يغذونها بهذه المعارف . علاوة على تشجيع أصحاب المعارف التقليدية على تقاسم معارفهم وتطبيقها ، فإن تحسين صورة المعرفة التقليدية من شأنه أن يعكس التيار الضار الذي يجرف شباب السكان الأصليين بعيداً عن الحكمة البيئية ، لا يطبقها أو حتى يتعلمها ، منجذباً نحو التعليم الغربي وما يأتي به من وعود بنمط حياة متمدنة وحضرية وميسورة . لا يمكن قلب هذا الإتجاه سوى بالإرتقاء بالمعارف التقليدية من مستواها المتدنى الحالي .

١- التعرف على المؤشرات لقياس مستوى الحفظ والضياع ولتقييم التدابير المتاحة

٤٩- اجتمعت كل التقارير الإقليمية على الحاجة إلى وضع مؤشرات واضحة ، يمكن الاعتماد عليها ، من أجل تقييم من ناحية ، حالة حفظ المعلومات التقليدية ذات صلة بالتنوع البيولوجي ، ومن ناحية أخرى ، التدابير والمبادرات الرامية إلى حماية استخدام المعارف التقليدية وتشجيعه وتسهيله .

٥٠- تقترح تقارير أستراليا وآسيا والشرق الأوسط أربعة مؤشرات " لقياس المعلومات التقليدية ذات صلة بالتنوع البيولوجي داخل أوساط الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية " :

(أ) الإعراف بالأراضي والمياه التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية للكفاف ؛

(ب) مدى اعتماد المجتمعات البشرية على المعرفة التقليدية لتأمين كفافها ؛

(ج) مدى تنوع اللغات ؛

(د) دوام المعتقدات والممارسات الدينية .

٥١- تقترح التقارير كذلك مؤشراً خامساً إضافياً وهو الاعتراف بالمعارف الطبية التقليدية .

٥٢- ناقشت التقارير كل مؤشر من هذه المؤشرات الخمسة المحتملة . وقد حظى مؤشران بإهتمام كبير ، هما الحق في الأراض والتنوع اللغوي .

٥٣- يقترح تقرير أمريكا الوسطى أن حفظ اللغات هو دليل جدير بالثقة على حفظ المعرفة التقليدية ، في المنطقة مؤكداً على الآثار الواضحة التي تواكب في أحيان كثيرة ضياع اللغات .

٥٤- تقترح الرابطة الوطنية للحراجه للسكان الأصليين (NAFA) في كندا إدراج مؤشرات محددة لتطبيق الممارسات التقليدية في الإدارة المستدامة . وهي تشمل :

(أ) فرص ممارسة الأنشطة الروحية والثقافية ؛

(ب) مدى استخدام المعارف التقليدية في تخطيط إدارة الغابات ؛

(ج) الرفاه الإقتصادي الشامل للمجتمعات المحلية ، بما في ذلك مواصلة الأنشطة الإقتصادية المحلية التقليدية؛

(د) الاستخدام التقليدي للأراضي من خلال دراسات عن الاستخدام التقليدي للأراضي .

٥٥- تدعو الحاجة إلى مزيد من العمل لوضع قائمة مؤشرات متسقة وموثوق بها . ففي غياب مؤشرات عن الصحة مثلاً ، لا يمكن القيام بتقييم مناسب لحالة حفظ المعارف التقليدية ذات الصلة بالتنوع البيولوجي . خلص التقرير أن هذا التقييم يشكل الخط المرجعي الضروري لتخطيط الترتيبات والمبادرات المستقبلية من أجل الإبقاء ، أو قلب ، التيارات الحالية لحالة حفظ المعلومات التقليدية ذات الصلة بالتنوع البيولوجي .

٥٦- فيما يتعلق بهيكل الإبلاغ عن المرحلة الثانية ، ورد اقتراح إضافي في التقرير يناهز بإيلاء الإهتمام بتلك المعارف التقليدية والفلكلور والممارسات الثقافية التي لا تبدو متصلة بشكل مباشر بصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام . وذكر هذا التقرير أن هذه المعتقدات والممارسات تشكل مؤشراً بحفظ أشكال أخرى من المعارف التقليدية .

## ٢- الأبحاث وتقسيم المعلومات كوسائل لتقدير المعارف التقليدية

٥٧- على الرغم من التسليم بالعدد المتنامي من الأبحاث التي أجريت في أوساط السكان الأصليين وخاصة المتعلقة بالمعرفة التقليدية ، ناشد الإستشاريون المسؤولون عن التقارير الإقليمية جميعهم بالقيام بمزيد من الأبحاث . ويتعين توجيهها بشكل خاص نحو أهداف محددة ، للرد على الأسئلة المطروحة في الخطوط العريضة للتقرير متعدد العناصر . ولكن على الرغم من المطالبة بمزيد من الأبحاث ، فقد فشلت معظم التقارير في التعرض بالشكل المناسب إلى لموضوع الجوهرى الخاص بأخلاقيات البحث . هناك بالفعل اعتبارات هامة تجدر مراعاتها قبل تقديم أي توصية . فهي تتعلق بالاعتبارات الحساسة التي تحيط بالوثائق والوصول إلى السجلات والحاجة إلى مدونة أخلاقيات بشأن الأبحاث .

٥٨- على الرغم من الأهمية التي قد تمثلها الوثائق بالنسبة لحفظ المعارف التقليدية ، إلا أن هناك آراء مخالفة تعترض على مشاريع التوثيق مثل سجلات وقواعد بيانات المعارف التقليدية . عند مناقشة غياب معلومات مفصلة في الأدبيات المتوفرة والتي جمعت على أساسها التقارير ، أكد المشاركون في الإجتماع الإقليمي لأستراليا وآسيا والشرق الأوسط أن قلقهم ليس مجرد قلقاً منهجياً فحسب بل يتعلق بالحفظ المستقبلي على المعارف التقليدية ذات الصلة بالتنوع البيولوجي .

٥٩- بالإضافة إلى المحافظة المادية على المعارف المعرضة للاختفاء ، يفى التوثيق السليم للمعارف التقليدية بغرض حيوى آخر وهو الاعتراف بهذه المعارف وباستخداماتها وبالشعوب الأصلية ، أصحاب هذه المعارف .

٦٠- يذكر التقرير أنه يتعين الاعتراف بمصادقية وجدوى المعرفة التقليدية ، ولكن ينبغي تأمين حقوق ملكية أصحابها كذلك . فعلى سبيل المثال ، تسبب الإهتمام المتزايد بالمعرفة التقليدية للإنويت (Inuit) في الجرينلاند في جلب المصاعب لهم . وينسحب هذا الوضع على أمريكا الشمالية ، حيث يشهد الإهتمام الأكاديمي رفيع المستوى بالمعارف التقليدية بمكاسب محتملة ولكن هناك تحذيرات بعدم تحويل ذلك الإهتمام إلى مكاسب للسكان الأصليين .

٦١- للخروج من هذه المعضلة ، طرحت منظمات مثل منظمة Terrawatu ، وهي منظمة غير حكومية تعمل في جمهورية تانزانيا المتحدة ، حلاً ممكناً . من خلال مشروع شامل لحفظ واستخدام النباتات الطبية ، قامت هذه المنظمة بمقارنة ومضاهاة مجتمع ريفي بمجتمع شبه حضري لدراسة تأثير أنماط التوسع العمراني على استخدام النباتات . وكشفت هذه الدراسة عن إدراك واسع بإنخفاض العرض في أنواع النباتات التي لها الأولوية على مستوى الدائرة وأشارت إلى العوامل التي تهدد الحفاظ عليها وهي من داخل وخارج المجتمعات . كما أفضت الدراسة إلى قائمة بالأنواع (بالتسميات العلمية والمحلية ) ، والموائل ، والاستخدامات ؛ ووصف أنماط الاستخدام (طبي ، طقسي ، غذائي ، تجميلي ، خاص بالعناية البدنية ، بالبناء والوقود والعلف ، إلخ ) ؛ الأهمية والمغزى الثقافي ، التوافر المدرك ، واستدامة الحصاد . لقد تميز هذا المشروع بنشر ما وصل إليه من استنتاجات . لقد صدرت وثيقة موجزة لأهم اتجاهاته ومنهجيته مما يسمح بتطبيق المشروع في مكان آخر . كلما كانت بيانات أسماء النباتات شاملة ، كلما حافظت المجتمعات المعنية على شروط نموها واستخدامها .

٦٢- يرى التقرير أن نظاماً عادلاً ومنصفاً لإستخراج المعارف يجب أن يتضمن مكاسب متبادلة . كثيراً ما تُستخدم ، لتعريف مجتمع ما أو مجموعة ما ، كلمة " أصلية " أو عبارة " أصحاب المعارف التقليدية " كذريعة لمنعهم من الحصول على المعارف والموارد " الحديثة " أو " العلمية " ، بحجة أن مصير المعلومات الأصلية هو الضياع . بغية التوصل إلى توازن بين الحفظ والتنمية ، يتعين معاملة المجتمعات الأصلية والمحلية بعدل ومساواة . يؤكد التقرير في هذا السياق أن عدداً

من المبادرات تُوجت بالنجاح . ومع تحسين شبكات الإتصالات الدولية، وتيسير تبادل الخبرة والتجارب، سوف تتحسن الأوضاع على الصعيد العالمي .

٦٣- أوصى التقرير بأن تقوم أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي بتسهيل تدفق المعلومات الخاصة بأنماط الحياة التقليدية واستخدامات التنوع البيولوجي، عن طريق إعداد وتوزيع تقرير جديد محدّد الموضوع عن المادة ٨(ي) وما يتصل بها من أحكام . هناك أعداد لا حصر لها من المجموعات والمصالح المرتبطة بقضايا تحيط بالمادة ٨(ي) . وتعود الحاجة إلى هذا التقرير ، بل إلى هذه المادة برمتها ، إلى الحرّيز المحدود نسبياً الذي احتلته مصالح السكان الأصليين داخل هياكل الحفاظ على التنوع البيولوجي . ومن المعتقد أن هذا الموضوع لم يتغير بالقدر المطلوب . وهناك حاجة إلى مزيد من الجهد من جانب اتفاقية التنوع البيولوجي لتسهيل الإتصال بالمجموعات المعنية . لقد دلت الدراسة أن العديد من بين أكثر الحالات نجاحاً ، من حيث دمج المعارف التقليدية في اعتبارات صون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام ، هي محدودة العدد ، تركز على المجتمعات ، ومحدودة الموارد . ان قنوات الإتصال بهذه المجموعات ، في البلدان النامية بشكل خاص ، في حاجة إلى مزيد من التطوير . ينبغي إقامة العلاقات والاتصالات وتنميتها مع مرور الوقت ، والسماح للمعلومات أن تتدفق في الإتجاهين.

### ثانياً- توصيات مقترحة

٦٤- ترد التوصيات التالية في التقرير متعدد العناصر :

#### ألف- تحسين إعداد التقارير

١- تقارير محدّدة الموضوع حول المادة ٨(ي) تجمّعها الأطراف على أساس استبيان من إعداد الأمانة . من بين ١٨٣ طرفاً ، قدم ٩٤ فقط التقارير الوطنية الثانية . شملت تقارير عديدة عموميات وتصريحات عن النوايا . من المفيد تحديد فترات مناسبة لتقديم التقارير ولمراجعتها بشكل منتظم . أن الحث على إعداد تقارير ذات الصلة سيشجع الأطراف على التسليم بدور وأهمية المعرفة التقليدية في إدارة التنوع البيولوجي وعلى التعامل معها .

٢- إتخاذ خطوات لتأمين المساواة بين المعلومات المقدمة من السكان الأصليين وتلك التي توفرها ، على سبيل المثال ، الأطراف من خلال نقاط الاتصال الوطنية . لم تتحقق " المشاركة الكاملة والفعّالة " للمجتمعات الأصلية والمحلية عند تجميع مكونات هذا التقرير . أن ضمان التقدير المتساوي ، عند هذا المستوى ، تجاه جميع الأطراف المعنية سيوفر التشجيع الإضافي على تحقيق هذا الغرض .

٣- إنشاء آليات لتشجيع ممثلي المجموعات الأصلية والمجتمعات المحلية على تقديم معلومات بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي . يتطلب هدف " التقييم الشامل والدقيق " لأوضاع واتجاهات حالة التنوع البيولوجي ، والأساليب المتبعة لضمان تشجيعه وحفظه ، مزيداً من الخطوات المحدّدة تتخذها اتفاقية التنوع البيولوجي . لا تقتصر مشاركة المجموعات الأصلية على مجرد إصدار الدعوات . يتعين على الأطراف أن تقبل ما تعنيه هذه المشاركة من بناء القدرات والتدابير الحافزة والتي تتطلب بدورها نفقات مالية وإرادة سياسية قوية .

٤- وضع آليات لضمان إسهامات أراضي ما وراء البحار والأقاليم المستقلة وشبه المستقلة . تشكل التقارير الوطنية نقطة انطلاق ممتازة لتقييم حالة حفظ المعرفة الإيكولوجية التقليدية في العديد من الدول . ومع ذلك ، ففي عدد من الأوضاع

الهامة وعلى قدر عالٍ من التيسير ، أدت المسافات الجغرافية والإدارية أو استقلال أقاليم السكان الأصليين إلى استبعاد هذه الفئة من هذا المحفل .

٥- وضع آليات تضمن إسهامات من مجموعات داخل دول من غير الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي . هناك دولة واحدة في أفريقيا غير طرف في اتفاقية التنوع البيولوجي . ولكن يمثل هذا الوضع ، في مناطق أخرى ، مشكلة أكبر بكثير .

٦- ضرورة إنشاء آلية لتبادل المعلومات المتعلقة بالمادة ٨(ي) . يتعين تجميع المعلومات المتلقاة من مصادر وارد ذكرها في التوصية ٥ - ١ ، وتضمين أي معلومات إضافية عند توافرها ، هذا من شأنه أن يسهل الحصول على المعلومات الأساسية وأن يحدد المؤشرات المرتبطة بكمّ المعارف التقليدية المتاحة والتدابير المتخذة لحمايتها وأن يوفر دليلاً عن الأوضاع والاتجاهات .

### باء - التعاريف

٧- ضرورة الموافقة على تعريف عملية " للمعرفة التقليدية " و " الأصلية " . تحمل كلمة " أصلية " حساسية سياسية ولكن من الأساسي وضع تعريف عملي لكلمة " أصلية " والعبارات المتصلة بها مثل " المعرفة التقليدية " ، من أجل تنفيذ المادة ٨(ي) . وهناك حاجة أيضاً لوضع تعريف محددة للعبارتين " الشعوب الأصلية " و " المجتمعات المحلية " .

٨- ضرورة قيام اتفاقية التنوع البيولوجي بتحديد الشروط اللازمة لكي تُعتبر المعارف التقليدية من منظور المادة ٨(ي) " قيد الاستخدام " . هناك قبول بأن المعارف التقليدية المتداولة (أذ لها " طبيعة عملية " أو منقولة شفهيًا) أقل تعرضاً للخطر. غير أن المعارف التقليدية قد تكون " قيد الاستخدام " من قبل مجموعات ومصالح مختلفة (شركات متعددة الجنسيات، قائمون على التقيب الأحيائي ، قطاعات أعمال " أصلية " ، أو مجموعات أصلية مجاورة ) ؛ وقد تُستخدم لأغراض متنوعة (توفير التنمية الاقتصادية لمالكها ، علاج الأمراض ، حفظ التنوع البيولوجي ، أو السياحة) . فالمعارف التقليدية المستغلة من " العناصر الخارجية " دون مشاركة أصحابها أو استفادتهم منها تعتبر " قيد الاستخدام " . ما هو الحد الذي لم يعد عنده هذا " الاستخدام " سليماً ؟

٩- توضيح تفسير المادة ٨(ي) بحيث تُحدد جدوى المعارف التقليدية التي قد تبدو غير متصلة بإدارة التنوع البيولوجي. لا يسهل تقييم مجمل " المعارف التقليدية " من حيث اتصالها بصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام . يتعين البت فيما يهـم المادة ٨(ي) في نطاق الممارسات والتقاليد التي لا تبدو مرتبطة بأغراض الصون والاستخدام المستدام.

### جيم - المؤشرات

١٠- وضع مؤشرات مرجعية أساسية لحالة حفظ المعارف الأصلية والمحلية والتقليدية . يتطلب وضع مؤشرات مرجعية أساسية لحالة حفظ المعارف التقليدية مزيداً من الأبحاث تفوق الدراسات الموجزة التي استندت إليها التقارير الإقليمية . علاوة على المعارف المتضمنة في التقارير الإقليمية ، يتعين وضع المؤشرات على أساس مصادر معلومات أخرى تساهم فيها بنشاط المجتمعات الأصلية والمحلية .

١١- وضع مؤشرات مرجعية أساسية لتقييم نجاح أو فشل التدابير الرامية إلى تشجيع الممارسات والمعارف التقليدية وحفظها . يصعب تحديد المؤشرات الأساسية حول نجاح أو فشل التدابير الرامية إلى تشجيع المعارف والممارسات التقليدية

وحفظها في هذه الدراسة الموجزة . بالإضافة إلى المعلومات المكتوبة ، يتعين تحديد المؤشرات استناداً إلى مصادر تساهم فيها بنشاط المجتمعات الأصلية والمحلية .

١٢- ورد جدول في المرفق ١ من من التقرير متعدد العناصر تضمن بيانات عن السكان الأصليين في العالم ومقارنة هذه المعلومات ببيانات الأطراف الخاصة بأهمية المعارف التقليدية ، والتصديق على الإتفاقات الدولية ذات الصلة . نوصى بمواصلة هذا العمل وتحديثه حيث أنه يمثل المؤشرات عن حالة الحفظ .

١٣- على أساس ما ورد في التقارير الإقليمية ، يقدم المرفق ٢ من التقرير متعدد العناصر جدولاً للتدابير التشريعية المتخذة لحماية استخدام المعارف التقليدية وتشجيعه وتسهيله . نوصى بمواصلة هذا العمل وتحديثه .

#### دال- أخلاقيات البحث

١٤- يتعين صياغة أو اعتماد مدونة أخلاقيات تحكم نشاط الأبحاث . في حالة مواصلة الأبحاث في هذا المجال ، كما أوصى بذلك التقرير ، ينبغي الالتزامها بمدونة أخلاقيات من صياغة واعتماد الفريق العامل .

#### هـ- التدابير الحافزة وبناء القدرات

١٥- تعزيز الهياكل التنظيمية الأصلية القائمة . بالإضافة إلى تيسير إسهام السكان الأصليين في مرحلة إعداد التقارير (التوصية ٥-٢) ، يتعين توجيه الإهتمام إلى مرحلتى التخطيط والتدخل على مستوى السكان الأصليين ، ومن خلال الدول، وبشكل خاص في حالة المجتمعات العابرة للحدود . أفضل سبيل للوصول إلى هذا الغرض هو عن طريق تعزيز الهياكل التعاونية الإقليمية .

١٦- ضرورة إعداد مبادئ توجيهية خاصة بأفضل الممارسات لدعم التخطيط لتدابير ومبادرات تحمي استخدام المعارف التقليدية وتشجيعه وتيسره . من أجل تحسين تخطيط وتنفيذ التدابير والمبادرات الموجهة نحو أهداف المادة ٨(ي) ، يتعين إعداد مبادئ توجيهية لأفضل الممارسات وتعميمها . يمكن الإعتماد فيها على استنتاجات التقرير متعدد العناصر وكذلك البحث المستمر ، ويجب أن تتضمن نماذج لأفضل الممارسات .

١٧- ضرورة توجيه أنشطة محددة لبناء قدرات النساء من السكان الأصليين وفي المناطق الريفية أو المجتمعات المهمشة والمعارف والممارسات التقليدية التي مازالت تمتلكها . مع مراعاة الدور التقليدي للمرأة ، لاسيما في مجال الرعاية الصحية للأسرة و الزراعة التقليدية ، ونظراً للضغوط الخارجية والداخلية التي تهدد أوضاع المرأة داخل مجتمعات عديدة، هناك حاجة لإتخاذ إجراء لدعم من ناحية ، الممارسات التقليدية ومن ناحية أخرى ، النساء اللاتي تطبقها .

#### واو- التعليم

١٨- ضرورة إدماج المعارف التقليدية حسب الإقتضاء ، في نظم التعليم النظامية والمحلية والوطنية والموجهة نحو المجتمعات المحلية والأصلية . إن إدماج المعارف التقليدية والأصلية في التعليم الرسمي العام يمكن أن يضمن من ناحية ، أن السكان الأصليين الذين حصلوا على تعليم داخل هذه النظم لن يقطعوا الصلة بمعارفهم وممارساتهم التقليدية ومن ناحية أخرى ، زيادة إدراك الأوساط غير الأصلية بهذه المعارف واحترامهم لها .

١٩- توفير برامج التعليم والتدريب اللازمة للمجتمعات الأصلية والمحلية التي تسمح بتوفير التنمية المستدامة مع الإبقاء على موائمتها مع تقاليد هذه المجتمعات . يتعين إنشاء برامج تعليم وتدريب بمشاركة وثيقة من المجتمعات المحلية والأصلية بغرض نقل المعارف التقليدية والتعليم المناسب لأعضاء المجتمع .

### زاي - الممارسات الخاصة بالأرض

٢٠- ضرورة قيام اتفاقية التنوع البيولوجي بتشجيع الأطراف بنشاط على الاعتراف بأراضي السكان الأصليين والمجتمعات المحلية وبعيادتهم لها . يعتبر ضمان حقوق الأرض والحصول عليها أمراً " جوهرياً " لحفظ المعارف التقليدية. ولذلك ، فإن الاعتراف القانوني والضمانات القانونية للحصول على الأراضي التي تقوم وتمارس عليها المعارف التقليدية ضرورية لتنفيذ المادة ٨(ي) .

٢١- إشراك المجتمعات المحلية بشكل نشط في إدارة المناطق المحمية . يتعين إشراك المجتمعات المحلية بشكل نشط في إدارة المناطق المحمية التي يعيشون ويعملون عليها والتي تأوي مواقع لها أهمية ثقافية . من الضروري أن يتجاوز ذلك مجرد " التشاور " ، والإخفاق في القيام بذلك قد أشار إليه التقرير متعدد العناصر .

٢٢- دمج قيود استخدام المواقع " المقدسة " أو التي لها أهمية ثقافية ، أو الوصول إليها ، في التشريعات المحلية والوطنية المناسبة . من شأن الإجراءات التشريعية المناسبة أن تعزز وتقوى القوانين والقيود التقليدية وأن تبقى على سلامة التنوع البيولوجي عن طريق الإلتزام بالتقاليد المحلية . لا يتعين القيام بذلك إلا بعد التشاور الكامل مع المجموعات الأصلية المحلية .

### حاء - التشريعات

٢٣- ينبغي إنفاذ التشريعات لحماية استخدام المعارف التقليدية وتشجيعه وتسهيله ؛ ينبغي جعلها قابلة للإنفاذ لضمان فاعليتها . أن أنشطة حماية وتشجيع المعارف التقليدية تزداد نجاحاً عندما تدار على المستوى المحلي . يتعين مساندة القيود أو الضمانات القانونية بإجراءات انفاذ مناسبة سواء من الحكومات ذاتها أو عن طريق تفويض السلطة إلى منظمات محلية أو أصلية (مع توفير الموارد اللازمة) .

٢٤- يتعين على الفريق العامل تشجيع الأطراف على التصديق على الاتفاقية ١٦٩ لمنظمة العمل الدولية . إن الاتفاقية ١٦٩ لمنظمة العمل الدولية هي الوثيقة الوحيدة الملزمة قانوناً للتشريع الدولي لحقوق السكان الأصليين . فهي تعترف بحقوق السكان الأصليين في الوجود كقناة مميزة ثقافياً داخل دولة ما ، وفي الإبقاء على عاداتهم وتقاليدهم وعلى " قوانينهم العرفية " .

### طاء - الأنشطة على المستوى الدولي

٢٥- القيام بمسح للأنشطة الحالية التي تجريها المنظمات الدولية بخصوص المادة ٨(ي) بغرض تنسيقها .

٢٦- وضع استراتيجية عالمية لدعم معارف وإبداعات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية متضمنة أنماط الحياة التقليدية المتصلة بصون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام . ركزت الإستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على مجموعة متنوعة من أنشطة منظمات متعددة . بإمكان استراتيجية مماثلة للمادة ٨(ي) أن توفر سبيلاً نحو التنفيذ الناجح .

٢٧- قيام الفريق العامل المعني بالمادة ٨(ي) وما يتصل بها من أحكام ، أو ترشيح بديل له ، بمهمة توجيه وتنسيق وتنفيذ هدي الإستراتيجية العالمية لحفظ النباتات ، الهديين التاسع والثالث عشر .